التاريخ 11.08.2019

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ اِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَۙ لَا شَرِيكَ لَهٗۚ وَبِذٰلِكَ اُمِرْتُ وَاَنَا اَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِى يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّىَ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا.

" عِيدُ الأَضْحَى المُبَارَكِ "

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!

إِنَّ هَذَا اليَوْمَ هُوَ يَوْمُ عِيدِ الأَضْحَى. وَهُوَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ اللهِ الَّتِى نَتَقَرَّبُ فِيهَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِعِبَادَاتِنَا وَنَشْكُرُهُ عَلَى جَزِيلِ نِعَمِهِ وَعَطَايَاه. كَمَا أَنَّهُ إِكْرَامٌ وَمِنَّةٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى لِمَنْ تَتَبَّعَ هَدْىَ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى إِيمَانِهِ وَخُطَى سَيِّدَتُنَا هَاجَر فِى وَفَائِهَا وَإِخْلَاصِهَا وَدَرْبَ سَيِّدِنَا إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى تَسْلِيمِهِ وَامْتِثَالِهِ لِأَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. إِنَّهُ اليَوْم المُبَارَكُ الَّذِى يَسْعَدُ وَيَفْرَحُ فِيهِ الحَجِيجُ بِانْتِهَائِهِم مِنْ أَدَاءِ فَرِيضَةِ الحَجِّ بَعْدَ أَنْ يَنْفِرُوا مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى مُزْدَلِفَةَ لِيَنْزِلُوا مِنْهَا إِلَى مِنًى ثُمَّ يَقُومُوا بَعْدَهَا بِرَمْى الجَمَرَاتِ وَيَطُوفُوا طَوَافَ الوَدَاعِ بِالبَيْتِ العَتِيق. إِنَّ هَذَا اليَوْم هُوَ بُرْهَةٌ نَادِرَةٌ مِنْ الزَّمَنِ نَتَقَرَّبُ فِيهَا إِلَى رَبِّ العِزَّةِ بِنَحْرِ الأَضَاحِى الَّتِى هِىَ عِبَادَةٌ مِنْ رُمُوزِ دِينِنَا الإِسْلَامِى.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ رَسُولَنَا الأَكْرَم صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَفِى صَبَاحِ مِثْلِ هَذا العِيدِ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لأَدَاءِ صَلَاةِ العِيدِ مَعَ أَصْحَابِهِ الكِرَامِ. وَبَعْدَ أَنْ وَصَلَ إِلى المُصَلَّى الَّذِى يُرِيدُ إِقَامَةَ الصَّلاةِ فِيه قَالَ مُخَاطِبًا أَصْحَابَهُ: **"إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِى يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّىَ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا"**[1]

وَقَدْ بَشَّرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ فِى خُطْبَتِهِ الَّتِى أَلْقَاهَا إِلَى صَحَابَتِهِ الكِرَامِ بَعْدَ أَنْ اِنْتَهَى مِنْ صَلَاةِ العِيدِ بِقَوْلِه: **"ما عَمِلَ آدَمِىٌّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلى اللَّهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ، إِنَّه لَيأْتِى يَوْمَ القِيامةِ بِقُرُونِها وأَشْعارِها وأَظْلافِها، وإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِن اللَّهِ بِمَكانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ مِنَ الأَرْضِ فَطِيبُوا بِها نَفْسًا."**[2]

وَبَعْدَ صَلَاةِ العِيدِ وَانْتِهَاءِ خُطْبَتِهِ حَلَّ وَقْتُ نَحْرِ الأُضْحِيَّةِ وَذَبْحِهَا. وَحِينَهَا قَامَ نَبِىُّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ بِتَنْبِيهِ المُؤْمِنِينَ كَى يَتَعَامَلُوا بِرِفْقٍ وَرَحْمَةٍ مَعَ هَذِهِ الحَيَوَانَاتِ وَالأَضَاحِى الَّتِى سَيَقُومُونَ بِذَبْحِهَا وَأَلَّا يَقُومُوا بِإِيذَائِهَا حَيْثُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: **"إِنَّ اللهَ تَعالى كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلى كُلِّ شَىْءٍ. وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ."**[3] وَقَدْ قَامَ رَسُولُنَا الحَبِيبُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ بِتَوْجِيهِ أُضْحِيَّتِهِ تِجَاهَ القِبْلَةِ وَأَوْرَدَ البَسْمَلَةَ مَعَ التَّكْبِيرِ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَاتِ:**"اِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ اَنَا۠ مِنَ الْمُشْرِكِينَۚ. إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ**

وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيك لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْت وَأَنَا أَوَّل الْمُسْلِمِينَ"[4]

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

لِنَعْمَلْ فِى أَيَّامِ العِيدِ هَذِهِ عَلَى اتِّبَاعِ الهَدْيِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَالتَّنَافُسِ فِى تَطْبِيقِهَا وِفْقًا لِمَا عَلَّمَنَا إِيَّاهُ رَسُولُنَا الحَبِيب صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَلَا نَنْسَى تَرْدِيدَ تَكْبِيرَاتِ العِيدِ الَّتِى بَدَأْنَا بِهَا مَعَ صَلَاةِ الفَجْرِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ وَالَّتِى تَنْتَهِى مَعَ صَلَاةِ العَصْرِ مِنْ رَابِعِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ.

وَلْنُحَافِظْ عَلَى نَظَافَةِ البِيئَةِ وَالأَمَاكِنِ مِنْ حَوْلِنَا وَلَا نَنْسَى أَنَّنَا أُمَّةَ مُحَمَّد الأَكْرَم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ حَثَّنَا عَلى النَّظَافَةِ بِقَوْلِهِ: **"الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمان"**[5] وَلا نَنْسَى أَنْ نَقُومَ كَذَلِكَ بِدَفْنِ أَحْشَاءِ الذَّبَائِحِ وَمِمَّا لا يُؤْكَلُ مِنْ لُحُومِهَا وَأَجْزَائِهَا المُتَقَيِّحَةِ وَالفَاسِدَةِ فِى حُفَرٍ عَمِيقَةٍ بِالقَدْرِ المُنَاسِبِ. لأَنَّهُ مِنْ المُمْكِنِ أَنْ تَتَسَبَّبَ الحَيَوَانَات الشَّوَارِعِ الَّتِى تَقُومُ بِأَكْلِهَا فِى نَقْلِ العَدْوَى وَالأَمْرَاضِ إِلى النَّاسِ. وَلْنَحْرِصْ أَيْضًا عَلَى أَنْ نَقُومَ بِتَقْطِيعِ اللَّحْمِ وَتَقْسِيمِهِ فِى حَيِّزٍ نَظِيفٍ وَطَاهِرٍ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الكِرَام!

إِنَّ أَيَّامَ العِيدِ هِىَ أَيَّامُ الإِنْفَاقِ وَالإِكْرَامِ وَالتَّعَاوُنِ وَالتَّكَافُل. فَلْنَنْتَبِهْ لِحَقِّ جِيرانِنَا وَأَقَارِبِنَا وَفُقَرَائِنَا وَأَيْتَامِنَا وَمُحْتَاجِينَا فِى أَضَاحِينَا وَذَبَائِحِنَا. وَلا نَنْسَى أَنَّ مَكَاسِبَنَا هِىَ بِقَدْرِ مَا نُنْفِقُ وَنُعْطِى وَأَنَّ غِنَاءَنَا وَسِعَةَ رِزْقِنَا هِىَ بِقَدْرِ مَا نَتَشَارَكُ وَنَتَقَاسَمُ.

إِنَّ جَوْهَرَ العِيدِ يَتَمَثَّلُ فِى صِلَةِ الأَرْحَامِ وَالأَقَارِب. فَلا يَجِبُ أَنْ نَرَى العِيدَ عَلى أَنَّهُ فُرْصَةً لِقَضَاءِ إِجَازَةٍ أَوْ عُطْلَةٍ فَقَطْ. وَلْنَحْرِصْ عَلَى زِيَارَةِ كِبَارِنَا وَفِى مُقَدِّمَتِهِم آبَاءنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَالسُّؤَالِ عَنْهُمْ وَعَنْ أَحْوَالِهِم. وَلْنُدْخِل الفَرْحَةَ عَلَى صِغَارِنَا بِإِعْطَائِهِم الهَدَايَا. وَلْنُشَارِك المَرْضَى وَكِبَارَ السِّنِّ وَمَنْ لَيْسَ لَهُم أَهْلٌ أَو أَقَارِبَ فَرْحَةَ العِيدِ وَبَهْجَتَهُ.

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ العِيدَ هُوَ يَوْمُ العَفْوِ وَالتَّسَامُحِ وَاحْتِضَانِ الآخَرِينَ. فَلْنَتَّخِذْ مِنْ أَيَّامِهِ فُرْصَةً لِإِنهَاءِ المُشَاحَنَاتِ وَالخِلَافَاتِ وَالخُصُومَاتِ الَّتِى تَحْجُبُ أُخُوَّتَنَا وَتَمَاسُكَنَا. وَلْنَحْيَا مَعًا أَجْوَاءَ العِيدِ فِى ظِلِّ السَّكِينَةِ وَالأُخُوَّةِ وَالتَّعَاضُد.

وَإِنَّنِى أَتَقَدَّمُ فِى نِهَايَةِ هَذِهِ الخُطْبَةِ بِخَالِصِ التَّهَانِى وَالتَّبْرِيكَاتِ لِكَافَّةِ شَعْبِنَا الكَرِيمِ وَعُمُومِ أُمَّتِنَا الإِسْلَامِيَّةِ بِمُنَاسَبَةِ عِيدِ الأَضْحَى المُبَارَك. سَائِلًا المَوْلَى أَنْ يَتَغَمَّدَكُم بِوَاسِعِ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ وَسَلَامِه. وَلْيَكُنْ عِيدُنَا هَذَا وَسِيلَةً لِجَمَالٍ لاَ يُحْصَى جَمِيعًا.

---

[1] صَحِيحُ البُخَارى، كِتَابُ العِيدين، 3.

[2] سُنن التِّرمذِى، كِتابُ الأَضَاحِى، 1.

[3] صَحيح مُسلم، كِتابُ الصَّيد، 57؛ سُنن أَبى دَاوود، كِتاب الضَّحَايا، 10-11.

[4] سُورة الأنْعام، الآيات 162-163؛ سُنن ابن مَاجة، كِتاب الأَضَاحى، 1.

[5] سُنن التِّرمِذى، كِتاب الدَّعَوات، 86.

المُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ